

أصول التسميات الجغرافية للمواقع الأثرية الأردنية

هنادي عمر الطاهر

رئيس قسم الدراسات والأبحاث

دائرة الآثار العامة/ الاردن

Hanadi_taher@hotmail.com

هناك علاقة وثيقة ما بين الجغرافيا والتاريخ والتراث نشأت من حركة الانسان على الرقعة الجغرافية، وإن نشاط الانسان وتفاعله على الرقعة الجغرافية من عمائر ومنشآت، وفنون وصناعات، وقيم وأخلاق، شعائر وطقوس ومعتقدات هو سطور التاريخ التي نسجها الانسان على الرقعة الجغرافية وهذا ما يعرف بالتراث الحضاري للشعوب.

إن الفهم الصحيح للأسم الجغرافي وتفسيره يساهم في فهم العمق التاريخي ويساعد الباحث والآثاري على كتابة قصة المكان. فدراسة الأسم الجغرافي للموقع الأثري ومدلولاته لا يقل أهمية عن البحث والتنقيب في الموقع الأثرية.

مصادر دراسة الاسم الجغرافي للموقع الأثري:

-النصوص المصرية في قوائم تحتمس الثالث وامينوفس الثاني والثالث ورمسيس الثاني والثالث ونصوص تل العمارنة.

-الكتابات السومرية والكتابات المسمارية الأكادية.

-النقوش السامية وقد وصلنا منها عدد محدود من اسماء المواقع الجغرافية في منطقة انتشارها في بلاد الشام.

-النقوش الصفوية والثمودية وهي قبائل عربية عاشت في القرن الأول والثاني قبل الميلاد في جنوب وشرق الاردن وشمال الجزيرة العربية وتميزوا بكثرة الكتابات والنقوش الصخرية المنتشرة في البادية الاردنية وقد وثقت اسماء الأعلام والمواقع والمعاملات التجارية ورسوم للحيوانات التي كانت تعيش بالمنطقة.

-نقش الملك المؤابي ميشع الذي خلف لنا العديد من اسماء المواقع الجغرافية مثل ديبون (ذيبان) وعطروت (عطروز) وبعل معين (ماعين).

-كتاب العهد القديم: يعتبر مصدرا هاما في دراسة الأسماء الكنعانية الأصل والتي وردت بكثرة في أسفاره.

-خارطة مادبا وكنيسة القديس اسطفان في ام الرصاص وكنيسة ماعين وغيرها: وثائق جغرافية تحوي العديد من اسماء للمواقع الجغرافية من الاردن وفلسطين ودلتنا النيل.

-كتب الرحالة والمؤرخين والجغرافيين: وهي من المصادر الأساسية للأسماء الجغرافية خصوصا المعاجم التي كتبت ما بين القرن التاسع والرابع عشر الميلاديين.

-الدفاتر والسجلات العثمانية: من أهم المصادر التي تعود الى القرن السادس عشر الميلادي، والتي احتفظت بالعديد من اسماء المدن والقرى والمزارع، مثل (مكيس: ام قيس) وام الفحم ومارالياس وأدر... الخ. وتعتبر أيضاً من مصادر دراسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية للاردن في تلك الفترة الزمنية.

- القطع النقدية: والتي ضرب عليها مدينة الصك.

- الميثولوجيا الشعبية من السكان المحليين

تصنف الأسماء الجغرافية للمواقع الأثرية لغوياً الى عدة اصول:

أسماء ذات اصول كنعانية

الكنعانية تضم لهجات متعددة تطور بعضها ليصبح لغة مستقلة، واهم هذه اللهجات الاوجريزية والفينيقية والعبرية القديمة والمؤابية والعمونية والأدومية، تركزت جميعها في بلاد الشام.

عمان وهي ربة عمون الكنعانية وتعني المكان المرتفع

الربة وهي ربة مؤاب بالكنعانية بمعنى المكان المرتفع من ارض مؤاب

زي ماخوذة من " زيو" الكنعانية وتعني المكان البهيج

الياهون وتعني المكان المطل

اسماء ذات أصول آرامية

تنتشر الاسماء ذات الأصول الآرامية في سوريا ولبنان بشكل أكبر من الاردن وفلسطين.

مادبا وتعني الأرض الطيبة

راكين وتعني المنحدر

كفر ربا وهي من الكلمة الآرامية "كثربا" وتعني المدينة الرئيسية

الكرك اسم آرامي من "كرك موبا" وكرك او كركا تعني المدينة المسورة او المحصنة.

يرقا وتعني اللون الأخضر

- أسماء ذات أصول عربية

اللبصة / وادي السير وهي كلمة عربية تعني المياه الضحلة

جلول شرق مادبا وتعني المكان المرتفع الواضح، وجل الشيء: معظمه

ام قيس اشتقت من "مكس جمعها مكوس وهي ضريبة كانت تؤخذ في الفترة العثمانية وقد كانت ام قيس مكان حدودي تجمع فيه الضرائب.

أم سدرة والسدرة اسم شجرة تزرع قرب قبور الأولياء

رجم الملفوف واخذ الاسم نسبة الى البناء الدائري الملفف

منطقة أم العمدة: التي تمتاز بكثرة الأعمدة الأثرية المتناثرة.

المريغة أو المريغات وتعني الروضة

-أسماء اغريقية ولاتينية

تميزت الحضارتين اليونانية والرومانية بأنها اطلقت على المدن والمواقع أسماء جديدة تتناسب مع الثقافة السائدة.

فيلادلفيا وهو الاسم اليوناني لمدينة عمان واطلق عليها من قبل الامبراطور بطليموس فيلادلفوس وتعني باليونانية "الحب الأخوي"

جراسيا (جرش): وتعني باليونانية المكان كثيف الاشجار.

سوف كلمة لاتينية وتعني النهر او الينبوع.

سالتوس (السلط) لاتينية الأصل وتعني الغابة.

ارابيلا وهي مدينة اربد وتعني بالاغريقية الأسود.

اللجون وهي باليونانية واللاتينية تعني الفيلق.

هناك مصادر اخرى اشتق منها الاسم الجغرافي للمواقع الأثرية

-الأحداث التاريخية او الدينية التي مرت عليها.

-الاسطورة والحكاية الشعبية السائدة في المكان.

-الطبيعة الطبوغرافية للمكان والأرض.

-الوظيفة او الخدمات التي تقدمها.

الأحداث التاريخية أو الدينية

عيون موسى: نسبة الى الاعتقاد السائد بمرور سيدنا موسى عليه السلام الى هذا المكان وعندما ضرب بعصاه الأرض وانفجرت المياه منها.

جبل النبي هارون: هو الجبل الذي يوجد عليه مقام النبي هارون عليه السلام

وادي شعيب: مقام النبي شعيب

غور أبو عبيدة: قبر الصحابي ابو عبيدة عامر ابن الجراح

جبل التحكيم في اذرح: المكان الذي تم التحكيم فيه بعد معركة الجمل بين معاوية بن ابي سفيان وعلي بن ابي طالب.

كهف النبي لوط: يعتقد انه المكان الذي اختبئ فيه النبي لوط بعد خسف الارض في البحر الميت (قرى قوم لوط، سدوم وعمورة).

المغطس: مكان عماد السيد المسيح عليه السلام.

الشكل الطبوغرافي او التضاريسي للمكان

يوجد دلالات وصفية تحملها أسماء المدن والقرى وهي وصف جغرافي للمنطقة حيث يصف الاسم شكل المكان او مميزاته وظواهره

تل ام البساتين/ناعور

تل ام البرك الأثري/ناعور

جبل الكرسي/ وادي السير

الرجم الأبيض/الجبيهة: لاستخدام الحجارة الكلسية البيضاء في بناء البرج

الميثولوجيا الشعبية

جاءت الحكايا الشعبية اما تفسيراً لاسم المكان لغرابته ونسج قصة خيالية تفسر الاسم الجغرافي، او ان المكان قد اخذ تسميته من الحكايا الشعبية السائدة.

عطروز/ مادبا: نظراً لغرابة الاسم نسج السكان المحليون حكايا لتفسير الاسم وهي ان عطروز هي مملكة الجن والاسم قد نسب الى ملك الجن عطا وزوجته روز.

عراق الأمير/ قصر العبد: نسبة الى وجود قصر ضخم في المنطقة وتقول الحكايا الشعبية ان هناك عبدا كان قد تزوج بابنة الملك اثناء غيابه واستولى على الحكم.

خزنة فرعون/البترا: سميت لوجود جرة تعلق الواجهة الصخرية للخزنة والتي يعتقد السكان المحليين انها تحوي كنوز فرعون.

خربة سارة: وسارة مشتقة من كلمة "سير" وهي (تير بالأرامية) وهي المدينة المسورة ويعتقد السكان المحليين ان الملكة سارة قد حكمت المنطقة.

وظيفة المكان

بئر الدباغات/ الشوبك وقد سمي نسبة لوجود اشجار كان يستخدم لحائها في دباغة الجلود

خربة النحاس/ وادي عربة: مكان استخراج معدن النحاس ويكثر على سطح الارض في تلك المنطقة خبث النحاس.

المراجع

طوقان، فواز

1970 "مسلة ميشع ملك مواب" حولية دائرة الآثار العامة، العدد 15. عمان.

المعاني، سلطان

1994 أسماء المواقع الجغرافيا في محافظة الكرك، دراسة اشتقاقية ودلالية. منشورات جامعة مؤتة.

نصير، ركاد

2010 المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى وأحواضها في المملكة الأردنية الهاشمية. منشورات وزارة الثقافة.

هنادي الطاهر

رئيس قسم الدراسات والأبحاث في دائرة الآثار العامة الأردنية ومحرفة حولية دائرة الآثار العامة ومجلد دراسات في تاريخ وآثار الأردن.

عضو في اللجنة الوطنية الأردنية للأسماء الجغرافيا منذ عام 2001

شاركت في العديد من التنقيبات الأثرية في مواقع أثرية متعددة داخل الاردن